

هذا المعذب فاما ان يتفكه واما ان يخلصه فاذا قبح هذا من الانسان الذي يلتذ
بالانتقام فالغني عن الكل كيف يرضى هذا الدوام مع انه قال ولا يسرف في القتل الآية
ثم ان العبد بسبب انه عصى طول عمره فان عمره متناه فيكون العذاب المؤبد ظلما تعالى
الله عن ذلك مع ان التجاوز عن الوعيد مستحسن بين الناس وايضا ايجاد
هذا الموجود المستحق للعذاب الدائم لا يخلو عن اشكال فان ذلك الموجود له ان يقول
لموجده حين الذم والعقاب انا ما كنت راضيا بالوجود فلم اوجدتني وابتليتني
بمثل هذا البلاء العظيم مع علمك بانه يلحقني ذلك وليس عدم رضائي هذا من سفاهتي
وقلة عقلي بل كل العقلاء يؤثرون العدم على مثل هذا الوجود المبتلى بالعقاب دائما ولم
يتخلص من العذاب ابدا فان اجبتم ام ظلتم بان علة الدوام هي النية لزم كون العقاب
على النية مع كونه مخالفا للاجماع ان العقاب على الافعال لا النيات هذا فان
اوضحتم كل هذه المطالب العظمى توضيحا فقد منّ علينا بعبده منة عظيمة وللارض
من كاس الكرام نصيب متأملين في فيوضات فضلكم علينا ولنعم ما قال اگر شراب
خوردی جرعه فشان بر خاک از آن گناه که نفعی رسد بغیر چه باک بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي ان جناب سيدنا الاجل ذا الفهم الاتم الوالع السيد المجيد السيد محمد
ارسل الي بهذه المسائل يريد الجواب عما يرد الاشكال فيها لذوي الالباب

ولما كان من اهل الذوق المستقيم والطبع السليم المتعنت بالاثبات والاضمار رفا قول
وبالله سبحانه المستعان اعلم ان الارادة في حق العبد غيرها في حق الواجب لكونه بالات في حق
الواجب على ما هو الحق المطابق لمذهب اهل العصمة في انه ليس لها ارادة قديمة حادثة.
وان الارادة هي العلم فانك تقول افعل كذا ان شاء الله ولا تقول افعل كذا ان علم
الله ودعوى من يعتقد قدمها باطلة اما دعوى اهل الاشراق والمشائين والصوفية
وامثالهم سبحانه تعالى ابدا مريدا اذ ليس له حالة كان فيها منقبضا عن الفعل والميل
الذي هو الميل الغائية المقتضية لربط الاسباب بالمسببات على كل ما ينبغي ويعبر
عنها بالارادة فيكون بعد حصولها منفعلا بل كل ما جاز وجب له فهذا يبطل كل ما اشاروا
اليه غير محض الذات وكل ما سوى الذات البحت حادث ولا يجري في العلم والقدرة
يعني الذات بلا مغايرة الا في الفرض والاعتبار وهكذا في الحيث ولا في الواقع ولهذا قلنا
انه عالم بالاشياء معناه انه يتميز به هو في عالم ولا معلوم بغير هو الذي ولا شيء غيره
واما على ما يقرره المتكلمون من انه لو كانت حادثة لكان لا يخلو اما ان يكون قائمة
فيكون محلا للحوادث او قائمة بغيره في صفة الشيء لا يقوم بغيره او بنفسها والصفة
لا تقوم بنفسها والغير لو كانت حادثة كانت محتاجة بارادة اخرى وهكذا و
يلزم التسلسل او الدور فجوابه على الاول انها حادثة وليست قائمة بذاته تعالى
عرض وانا اي قيام محذور لان قيام الشيء بالشيء على اربعة اقسام قيام

قيام صدور كقيام الكلام بالمتكلم وقيام عروض كقيام السواد بالجسم وقيام ظهور كقيام
الوجود بالماهية وقيام تحقق كقيام الماهية بالموجود فلا يكون محلا للحوادث
وايض فقتا قامها بنفسها وكونها صفة انما هو بالنسبة الى الواجب والا فهو في
بالنسبة الى جميع المخلوقات ذات تذوتت الذوات بفاضل تذوتها بل كل الاشياء
ذات باعتبار ما تحته عرض باعتبار ما فوقها منا وكذا الوجود الى ختم ما لا نهاية له
من الممكنات كلها بهذه النسبة وقولهم ان الصفة لا تقوم بغير موصوفها غلط فان الكلام
صفة للمتكلم وهو قائم بالهواء وان قيل انه قائم بالمتكلم فهو قيام صدور وكذلك المشية
فانها قائمة بالله قيام صدور وكذا جميع الخلائق واما قولهم فانها لو كانت محدثة
لكانت محدثة بمشية اخرى ويلزم التسلسل او الدور فالجواب له انها محدثة بنفسها
وهذا قطعي تشهد له الوجدان والعقل والنقل اما النقل فظ وهو قوله ع خلق الله
المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية واما العقل فلان المشية والارادة فعل
والفعل مفهومه الحركة الايجادية فاذا اردت ايجاد حركتك انما توجدها بحركة وهي
حركة فتوجدها بنفسها اذ لا يمكن الايجاد لا بحركة وذلك في كل شيء بحسبه
واما الوجدان فظاهر فانك توجد صلوتك بنيتك بلا خلاف ونيتك هل
توجد بنية اخرى ام بنفسها والعلماء اجمعوا انك توجدها بنفسها ولا تحتاج
في ايجادها الى نية اخرى وهي افضل ما في العمل وقال صلى الله عليه وانما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فليس لك من العمل الا ما نويت فلو لم تكن النية
مثوبة لما اثيب عليها لكنك تثاب عليها البتة فتكون مثوبة بالنية ثم

ولم تكن ثبوتها الا بنفسها البتة فعلى هذا الاختصاص ثبت كونها حادثة مضافا الى
ما رواه الصدوق في التوحيد عن الرضا انه قال المشية والارادة من صفات الافعال
فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد واما الارادة من الخلق فالضمير وما
يبدو لهم من الافعال قسم من الارادة فنقول قولكم لا نخ يعني الارادة من العبد اما ارادتهم
تكون واجبة او ممكنة فما تريدون بهذا الوجوب تريدان ارادة العبد هي الله سبحانه
ام غيره فان كان غير الله فليس واجبا اذ كل ما سوى الله ممكن وان كان هو الله تعالى
الله ان يكون صادرا عن الحادث فليس لذكر الوجوب هنا معنى اصلا فارادة
العبد ممكنة وقولكم ننقل الكلام الى علة الرجحان فيه ان رجحان الفعل لا يوجبه
انه ليس كلما كان راجحا وجب ايجاده لان الرجحان قد يكون خلاف الحق وخلاف
الحق لا يكون راجحا في الواقع وانما يكون راجحا عند المكلف عندما تغلب عليه
شهوته على الفعل ويقدم النفس عليه مع ما يرى من الامور القبيحة فيه المقتضية
لترجيح الترك وانما الترجيح شهوة محضة غطت البصيرة عن قبح ما تعلمه قبيحا وترى
قبحه فتغمض عما ترى فاذا اردت ان تعاين حقيقة ما قلت لك فانظر نفسك
وغيرك من الناس تجد ان المقصر يعرف انه ملوم ويقدم على ترك ما يلام عليه
ولو كان عمله انما عمله لانه ترجح عنده بحيث لا يقدر على تركه لانه واجب بالترجيح
لعرف ذلك ولكان اذا عوتب وقيل له لم فعلت يقول اني لا اقدر على الترك
ويعرف ذلك من نفسه ولكن الواقع على العكس بل يعرف انه ما عمله بقدر

على ترك وانما فعله متعمدا وكذ فعل الطاعات ونوهم ان مانرجح وجب بالملل

فهذا يكفي ذا الفهم والقابلية المستقيمة في فهم المسئلة الاولى على نحو العيان والضرورة

قال سلمه الله تعالى الثانية لا شك ان التكليف حال الاستواء دواعي العبد الى الفعل

والترك او حال رجحان دواعي احدهما فعلى الاول يستحيل وقوع المامور به فالتكليف

عبث وعلى الثاني المكلف مالم يترجح وجوده لم يقع اقول لا اري لا شك بل الشك في عدم

استحالة الوقوع بل اليقين هو جواز الوقوع في هذه الصورة المفروضة وانما

حصل التوهم من جهة الاطلاع على معرفة الدواعي ولنا اشير الى بيان سبب الدواعي و

منشاءها على سبيل الاختصار فاقول اعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا فردا بذاته

لغيره بسيطا حقيقيا للدلالة عليه فالمخلوق خلق من وجود وماهية فهما حادثان

والحادث لا يستغني في البقاء عن المدد طرفة عين والا لفقد وكل شيء انما يحصل

بميل الى نوعه وهو جهة مدده من الله فالوجود نور وخير يميل الى مدده من

الخير والنور وهو الطاعات والماهية على العكس في كل شيء فهي ظلمة وشر يميل

الى مددها من الشر والظلمة وهو المعاصي والمكلف مركب منهما فداعي ميله

الى الخير من جهة الوجود وداعي ميله الى الشر من جهة الماهية وهو محتاج

الى الاصل الميلين وانهما مال اليه وعمل به كفاه في فناء بذلك الاستمداد لانه

ان كان خيرا قوي الوجود بما فيه من النور وحصل للماهية حفظ الاصل

عن الفناء وبها في ذلك الخير من شائبة الظلمة لان الخير كما قلنا لا يكون

وجود الجنابدون شيء يحفظ بقائها من الوجود وان كان الذي من الوجود من الماهية في ذلك الحيز بكاد يعفى لضعفه وبهذا الضعيف يستمسك ماهية المكلف عن الفناء وان كان شرا فوثبت الماهية بما فيه من الظلمة وحصل للوجود حفظ اصله عن الفنا بما في ذلك الشر من شائبة النور كما قلنا قيل في الوجود لا يكون ماهيته جنا بدون شيء يحفظ بقائها من الوجود وان كان الذي من الوجود في ذلك الشر كاد يمحى لضعفه وبهذا الضعيف يستمسك وجود المكلف عن الفناء ومن مثل جزئي المركب كل واحد الجهة مبدء من حينئذ حصل للمكلف تمام الاختيار لان الفعل المكلف فيه العبد اما خير يومر به واما شر ينهى عنه ولما كان المكلف هو المجموع المفرد المركب كان ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فهذا هو الاختيار فالاعيان من المكلف من جهة الصلوح مستوية بان ابدا الى فعل الشيء بانسب مال الى تركه بقيت هذا اصل تمكنه واذا ورد عليه التكليف ورد بالترغيب والترهيب المعينين لداعي الفعل الخير والتخلية والتزيين بمعنى الامنع من ملكة الشيء ولا يمنع [illegible] عند التزيين الشيطان والنفس وهو احباء الدنيا وتزيينها المعينين لداعي الشر ولهذه الرتبة من المكلف في اعيانه مستويا وبان فاذا مال الى الفعل الخير اعانه الملك بتحبيب الطاعة ولطف به الرب اللطيف

سئل كميل بن زياد عن علي عليه السلام الحقيقة فقال عليه السلام مالك والحقيقة يا كميل
فقال او لست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال او مثلك
يخيب سائلا فقال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة سبحات
وجه الله انواره كذا في القاموس وفي الحديث ان لله سبعين الف حجاب
من نور وسبعين الف حجاب من ظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجهه
كلما انتهى اليه بصره ويمكن ان يراد بها الانوار الذاتية وان يراد بها الانوار
الفعلية من الانوار القاهرة وكونها حقيقة لاجل انها من صقع الحقيقة
وانها باقية ببقائه انها موجهة بوجهه وقوله عليه السلام من غير اشارة الى اشارة
الى مقام الفنا والفناء عن الفنا اذ ما دمت باقيا بانيتك تشير اليه فقد
خليت نفسك عنه فصيرته محدودا قال عليه السلام من قال علام فقد اخلى منه
وقد ثبت في محله ان عدم تخلل الغيران المشيرين الاشارة وغيرها كلها كلا
ولذا قال الشيخ الشبلي من اشار الى التوحيد فهو زنديق وقال الشيخ عبد الله
الانصاري ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده
ونعت من ينعته لاحد وقيل بالفارسية من ز خويشتن آگاه گردم از راه
فنا گمراهم تا هست يك ذره ز هستي بجاي كفر باشد گر نهي در عشق پاي
گر همه عالم ثواب تو بود تا تو باشي آن عذاب تو بود تا تو با خويشتني عذاب اليم

[illegible]

تا تو با خویشی عدد بینی همه چون شوی فانی احد بینی همه ونها

الابیات الثلثة من الشیخ فرید الدین العطار لیث لو دریس و لما لم یتعرض

لمقابل البیت الثانی هنا قلت مقتبسا من کلامه گر ترا باشد ثواب عالم

تا تو با شیران نبرزد در همه با ذکر تو نکهبان دار گناه نیست یک

ز نیجو ریزان رو ماه انما المأثور بالنص الجلی لا یضر السیئة

حب علی فقال زدنی بیانا فقال ع محو الموهوم وصحو المعلوم

المراد بالموهوم وجه النفس من کل شیء و بالمعلوم وجه الله سبحانه و التعبیر بالمعلوم المراد

به الیقین لاجل ان الغایات کما قال الحکماء منقسمة الی الخیرات الیقینیه

والظنیه و التخییلیه الدولی للمقربین و الثانیه لاصحاب الیمین و الثالثه

لاصحاب الشمال و الدنیویین لان مطلوبات هولاء فی حرکاتهم انما

هی الامور المحدودات الداثره الزائله و مطلوبات اصحاب الیمین

و ان کانت محدودة ایضا و لهذا کانت خیرات ظنیه لا حقیقیه الا انها

دائمة باقیه و اما مطلوبات المقربین فانه عالم العقل الذی هو دار

الیقین بل ما فوقه فان حول یقین الحق هو حق الیقین و الصحو ذهاب

الغیم و السکر و ترک الصبی و الباطل کذا فی القاموس ففی التعبیر اشاره

الی ان الموهوم الذی هو المهر و الغیم الثابت و الوجه الذی للوقوف الیها

غیم و حجاب لنور شمس الحقیقه و الاشتغال به اشتغال بالباطل الا کل

شیء ما خلا الله باطل و سکر و صبی کما قال صحا القلب عن سلمی

و اقصر باطله و عری افراس الصبی و رواحله فقال زدنی بیانا

لا یفر الشیء حسنا لا ان البه تصدق باشتفاء الموضع ان لا یصدر عنه الشیء بل اذا تجاوز فی المحبة

عن التعلق الی انتفاء التخلق صار مظهر العصمة فی العلم والعمل بحسبه ویجوز ان یکون المعنی لو فرض الشیء لا یفر

والمعراج مقبولا قوله حسب علی حسنة لا یفر معها سیئة

قال رضه هتكت الستر وغلبة السكر الشوق مع العرفان التي تخبر بكل ما في

على تفنيك انطفاء الكون والوقوف مع العادات في الدلال والسترة

هو ما يخص بكشف من الحق وستر الحقيقة ما الذي من حقيقة الحق في التحقيق فقال

زدني بيانا قال رضه احتجاب الاحدية بصفة التوحيد الوحدية مقام

الذات كان الواحدية مقام الاسماء والصفات المعبر عنها بالتوحيد

والقدم في الصفة صلة الحدث بين الحقيقة الاحدية انوار الوحدة ويرفع حجب

كثرة الاسماء التي في مقام الواحدية فيقال بعض دلالة كثرة العلم فقال زدني

بيانا قال رضه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد

الاشارة المراد بالنور هو النور الفيض الذي يشرق به الممكنات والاعيان

وهو الفيض المقدس والمراد بصبح الازل هو الفيض الاقدس وبالهياكل

الهويات وبالتوحيد حقيقته ومعناه وهو التوحيد المكنون كما قال شهد

الله انه لا اله الا هو وفي الحديث التوحيد الحق هو الله وفي هذه الاية التوحيد

ظاهره بالمظهر وباطنه في ظاهره الحقيقة [illegible] اشارة الى [illegible]

من فوق ظهوره فانه حيث عجز العقول عن الدرك ثم اشاره على ظهوره وفي

الفقرة اشارة الى الوحدة في الكثرة والفقرة التي قبلها [illegible] في الوحدة

الوحدة لصفة التوحيد اشارة الى الكثرة في الوحدة والفقرة [illegible]

الى رسم الحقيقة لذاته [illegible] اشارة الى [illegible] الفناء [illegible] الشواهد

فقال زدني بيانا فقال رضه اطفئ السراج فقد طلع الصبح [illegible] الى

الفهم وتفتيشه فقد طلع صبح مطلع [illegible] فوق البيان وفيه ايماء الى ان البيان

البيان للحقيقة مثل [illegible] السراج [illegible] الحق [illegible] البيان

ونعم ما قيل [illegible] شمع [illegible] على

علم جوابی بر فرزند شاه فرهاد   چو زاغ آتش تیغ باید چون شبه

ولذا اوثق الدلائل واشرفها هو الاستدلال بالوجود عليه

كما هو طريقة حكماء الالهيين لان الامكان والحدوث والحركة

والتغير الطارق الاخر من الاسماء الثبوتية والصفات الخلقية والحق

واسماؤه الجمالية منكشف اذ الكل ليه وبه واليه فكيف يستدل

عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه ثم الاستدلال عليه بالوجود

ان كان بحقيقة الوجود على حقيقة الوجوب لانه ثبت اصالة الوجود

ومفهوم الوجود عنوان الحقيقة بسيطة مبسوطة وتلك الحقيقة

ممتنع عليها العدم كيف ومطلق الوجود حيثية الاباء عن

العدم فحقيقة الوجود يمتنع عليها العدم والحقيقة التي يمتنع

عليها العدم واجبة الوجود والاستدلال من حقيقة الوجود

على حقيقة الوجوب وجوب استدلال به عليه كما هو طريقة

الصديقين لان حقيقة الوجود ذاته اذ لا ماهية له سوى

الانية وهو به يدل عليه بخلاف الامكان والحدوث

والحركة ونحوها فانها من صفات الخلق اذ الكل ليس لاوله

حقيقة يتقوم به ومبدئيته ومخلوق لا علم له بمعرفته ومنته

اليه فقوله لاشارة الى انه على غاية للكل واليه الى انه

غاية الغايات وقد تقرر في موضعه الفرق بين الغاية

وعلة الغائية

في مفتاح الفلاح فالبعد فراغك من ذلك تقوم للركعتين ساعة الغفلة

تقرأ في الاولى بعد الحمد وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه

من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وفي الثانية وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم تقنت فتقول اللهم اني اسئلك

بحق مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا انت ان تصلي على محمد وال محمد وان

تفعل بي كذا وكذا ثم تقول اللهم انت ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي

ان تصلي على محمد وال
فاسئلك بحق محمد واله عليه وعليهم السلام لما قضيتها

چون خواهی عدد حب بنویسی قدری شیرینی در دهن بگیرد در محل

پاک با وضو بنشیند و قلم با این نیت بتراشد در حال ترا

شیدن بخواند وضعت السکین علی قلبی حتی اقطعه

قطع قلب فلان ابن فلان علی محبة فلان ابن

فلان ثم ... عبد الله ... میگوید در ... هفته ... ماه

[illegible]

هفته اول از برای دوستی خوب است در هفته دویم
عمل سوختن در سیم دوای علل در چهارم عمل بغض در
ابتدا بنویسند بگوید بحق کهیعص بحق حمعسق
و بحق قل اوحی انی البغض بنویس بمشک و زعفران
و با آب محو کند و از خاک پا قبر آنکه بر داشته گل نماید
با آن آب و در سایه خشک کند و بیرون دهد دعا اینست
یا تمحینا یا تمثیثا یا ممحیثا یا موسطینا
یا مستطینا یا سهبوج یا طیهوج یا
طیهوج یا طفغا طیف یا الله و بسع اصبوه
الشداید یا سم فلان علی عداوه فلان هو بحق
سلیمان تمام شد


totfim